الإنشاد جزء من الذاكرة الإيرانية

الموسيقى الإيرانية؛ من عراقة المقام إلى صوت «خواجه أميري» الخالد

رحل إيرج جسداً، لكن صوته لم يرحل، فقد أصبح جزءاً من الذاكرة الموسيقية الإيرانية؛ ذاكرة لا تُدفن مع أصحابها، بل تعود كلما انطلقت أنشودة

الوفاق/ منذ أزمنة بعيدة، لم تكن الموسيقى في إيران فناً منفصلاً عن الشعر والإنشاد، بل نشأ الثلاثة في فضاء ثقافي واحد، تتكامل فيه الكلمة واللحن والصوت. ومن المقامات والأنغام القديمة إلى الموسيقى التقليدية المعاصرة، ظل الشعر، عنصراً أساسياً في تشكيل الذائقة الموسيقية الإيرانية. كما ارتبط الإنشاد بالشعائر والمجالس والتعزية، وأسهمت مدارس الأداء الشفهي في نقل المقامات وأساليب الإنشاد من جيل إلى آخر. وتجسد الآلات التقليدية، كالكمانجة والعود والرباب، جانباً آخر من هذا التراث؛ فهي ليست أدوات لإنتاج النغم فحسب، بل أوعية للذاكرة الثقافية والحكايات والشعائر والمشاعر. وقد أدرجت صناعة عدد من هذه الآلات والعزف عليها ضمن التراث الثقافي غير المادي، بما يعكس عمق الصلة بين الموسيقى والهوية في إيران.

وفي قلب هذا التراث ظل «الإنشاد» يحتل مكانة محورية، لأن الصوت البشري يجمع بين جمال اللحن ودقة الكلمة وقدرتها على نقل المعنى. ومن هنا برز عبر العقود عدد من كبار أساتذة الإنشاد التقليدي، وفي مقدمتهم حسين خواجه أميري، المعروف فنياً باسم «إيرج».

تشييع إيرج؛ صوت باقٍ في ذاكرة إيران

في صباح الجمعة ١٤ أغسطس، شُيّع جثمان حسين خواجه أميري، المعروف بـ«بطل الإنشاد الإيراني»، من أمام قاعة وحدت في طهران إلى مقبرة الفنانين في جنة الزهراء(س)، وسط حضور أسرته ومساعد وزير الثقافة في الشؤون الفنية مهدي شفيعي وأصدقائه وتلامذته وكبار الموسيقيين والمسؤولين الثقافيين. لم تكن المراسم وداعاً لمنشد فحسب، بل استعادةً لذاكرة موسيقية امتدت عبر أجيال؛ ذاكرة صاغها صوت ظل سنوات طويلة حاضراً في الإذاعة والسينما والوجدان الشعبي. تحدّث حميدرضا نوربخش عن إيرج بوصفه جزءاً لا ينفصل عن تاريخ الإنشاد الإيراني، ومقياساً للصوت، بينما استعاد علیرضا افتخاري أثر صوته في تكوينه الفني منذ الطفولة.

أما أفراد أسرته، فقد قدموا صورة أخرى للفنان: أباً وجدّاً محباً أراد دائماً أن يكون «بين الناس». وهكذا بدا رحيله لحظةً تتقاطع فيها الموسيقى والذاكرة والإنسان، ويثبت فيها الصوت الخالد قدرته على البقاء بعد غياب صاحبه.

إيرج؛ صوت استثنائي وهُويّة فنية

وُلد حسين خواجه أميري، عام ١٩٣٢ م، في خالدآباد بمدينة نطنز، ونشأ في أسرة فنية. تعلّم في طفولته أصول الإنشاد والمقامات، ثم درس لدى الأستاذ أبو الحسن صبا في طهران. بدأ مسيرته مع فرق الإذاعة، قبل أن يصبح اسم «إيرج» علامة بارزة في تاريخ الإنشاد الإيراني.

وفي عام ١٩٥٧، انضم إلى برنامج «غُلها» بدعوة من داوود پیرنیا، فترسخت مكانته، ثم امتد حضوره إلى السينما. وتميز بقوة صوته واتساع مداه وتمكنه من الـ«رديف» والتحرير والأداء في الطبقات العالية، جامعاً بين التقنية والتعبير والشعر واللحن. ووصفه المرحوم محمدرضا شجريان بأنه «مقياس ومعيار» للصوت، فيما عُرف إيرج أيضاً بأخلاقه ونبله واحترام أجيال من الفنانين له.

ذاكرة الأجيال

ترك إيرج أكثر من ألفي أداء من الأناشيد والتصانيف والقطع الإنشادية، وتعاون مع أسماء بارزة مثل علي تجويدي، همايون خرّم، بروين یاحقي، حسن كسائي، وغيرهم. وعندما رحل عن ٩٤ عاماً، لم يكن تشييعه مجرد وداع لفنان، بل مناسبة لإستعادة تاريخ كامل من الموسيقى الإيرانية.

رسائل تعزية في رحيل إيرج

في رسالة تعزية، وصف وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي سيد عباس صالحي، الأستاذ خواجه أميري بأنه من «أشهر الأصوات وأكثرها صدىً في تاريخ الموسيقى الإيرانية»، مشيداً بقوة صوته واتساعه ومعرفته العميقة بالرديف الموسيقي ومهارته في التحرير والإنشاد في الطبقات العالية، مؤكداً أن «الترابط المتزن بين الشعر والإنشاد» منح أداءه هوية خاصة.

كما نعاه مهدي شفيعي، نائب وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي للشؤون الفنية، معتبراً أن الموسيقى الإيرانية فقدت أحد أصواتها «النبيلة والراسخة في الذاكرة»، وأن إيرج كان حلقة وصل بين الموسيقى الراقية والجمهور، وصانعاً لأعمال عبّرت عن أحزان الناس وأفراحهم.

وهكذا رحل إيرج جسداً، لكن صوته لم يرحل. فقد أصبح جزءاً من الذاكرة الموسيقية الإيرانية؛ ذاكرة لا تُدفن مع أصحابها، بل تعود كلما انطلقت أنشودة، أو قراءة شعر، أو استعاد جيل جديد صوتاً كان يوماً ما ينشد للناس. لقد شُيّع «بطل الإنشاد الإيراني»، لكن أنشودته، بما تحمل من فن وهوية وذاكرة، مازالت مستمرة.

مهرجان «طهران-مبارك» يفتح باب البحوث

الوفاق/ أعلن مهرجان «طهران-مبارك» الدولي الحادي والعشرون لمسرح الدمى فتح باب المشاركة في قسم البحوث والندوة، داعيًا الباحثين وأساتذة الجامعات والفنانين والطلاب إلى تقديم دراساتهم حول مسرح الدمى وتطوراته. وتشمل المحاور تاريخ هذا الفن في إيران المعاصرة، ودور الجامعات والمهرجانات في تطويره، وعلاقته بالتقنيات الحديثة كالذكاء الاصطناعي والروبوتات والواقع الافتراضي والتقنيات الرقمية. كما تتناول الأبحاث المسرح التطبيقي والتربوي، وتأثيره في التعليم الرسمي وغير الرسمي، إضافة إلى دراسات الجمهور ودور وسائل التواصل الاجتماعي في جذب جمهور جديد، خصوصًا البالغين. وحدد المهرجان ٢٢ أغسطس موعدًا نهائيًا لإرسال الملخصات، و٢٩ أغسطس لإعلان النتائج وتسليم النصوص الكاملة، فيما تقام الندوة بين ١١ و١٣ سبتمبر المقبل.

مشاركة أكثر من ٧٠٠ فنّانة في «باهنران»

الوفاق/ شهدت الدورة الأولى من فعالية «باهنران» الوطنية مشاركة أكثر من ٧٠٠ فنانة من مختلف المحافظات الإيرانية، في مبادرة نظمتها منظمة تعبئة الفنانين، وتركزت على قضايا المرأة والأسرة، وإبراز الهوية الأصيلة للمرأة المسلمة، إلى جانب موضوعات المقاومة والصمود في العالم الإسلامي. وانطلقت الفعالية في أكتوبر، وشملت الفنون البصرية وورشًا تخصصية وندوات بحثية بمشاركة أساتذة وفنانين بارزين. وأكدت أمينة الفعالية، زينب أحمدي، اختيار الأعمال المتميزة وتكريم أصحابها ونشر عدد منها عبر المنصات الرسمية. وتهدف المبادرة إلى تأسيس شبكة متخصصة للفنانات، وتعزيز حضورهن في المشهد الفني الإيراني ودعم الطاقات الإبداعية النسائية في المحافظات.

محطة جديدة في تاريخ الرياضة النسائية الإيرانية

إنجاز تاريخي لربّاعات إيران.. وإشادات رسمية بوصافة آسيا

الوفاق/ هنّأ رئيس الجمهورية مسعود بزشكيان، ونائبة الرئيس لشؤون المرأة والأسرة زهراء بهروز آذر، ووزير الرياضة والشباب أحمد دنيامالي، منتخب فتيات إيران للناشئات بمناسبة تحقيقهن المركز الثاني في بطولة آسيا لرفع الأثقال، للمرة الأولى في تاريخ مشاركتهن. وجاء هذا الإنجاز بعد منافسات قوية في البطولة الآسيوية، حصدت خلالها الربّاعات الإيرانيات ٦ ميداليات ذهبية و٣ فضيات و٣ برونزيات، ليسجّلن محطة جديدة في تاريخ الرياضة النسائية الإيرانية. وأشاد المسؤولون بهذا الإنجاز، معتبرينه مؤشراً على تنامي قدرات الفتيات الإيرانيات ومستقبل واعد لرفع الأثقال النسائية في البلاد.

ربّاعات إيران سجّلن إنجازاً تاريخياً

وبهذه المناسبة، هنّأ الرئيس بزشكيان حصول منتخب إيران للناشئات على مركز الوصافة في بطولة آسيا لرفع الأثقال.

وكتب، في منشور على منصة التواصل الاجتماعي «إكس»، مساء الجمعة: حققت ربّاعات إيران، بإحرازهن المركز الثاني، إنجازًا تاريخيًا هو الأول من نوعه، ولقد أثبتت فتيات إيران مراراً وتكراراً قدراتهنّ في مختلف الميادين.

وأضاف الرئيس بزشكيان: نسعى إلى تمهيد طريق التقدّم أكثر فأكثر لهذا الجيل الموهوب وصاحب المستقبل الواعد والمفخرة.

لحظة فخر للمرأة الإيرانية

من جانبها، هنّأت نائبة رئيس الجمهورية لشؤون المرأة والأسرة، زهراء بهروز آذر، فتيات منتخب إيران بمناسبة تحقيقهن أول وصافة آسيوية في رفع الأثقال، ووصفت الإنجاز بأنه فخر للرياضة الإيرانية ولحظة إعتزاز للنساء الإيرانيات.

وقالت في رسالة بهذه المناسبة: إن هذا الإنجاز يمثل «فخراً لرياضتنا ولحظة غرور وطنية للنساء الإيرانيات»، وقدمت تهانيها إلى الرباعات الإيرانيات وأسرهن والجهاز الفني، مؤكدة أن الجهود ستتواصل من أجل تمهيد الطريق أمام مزيد من التألق للفتيات الإيرانيات.

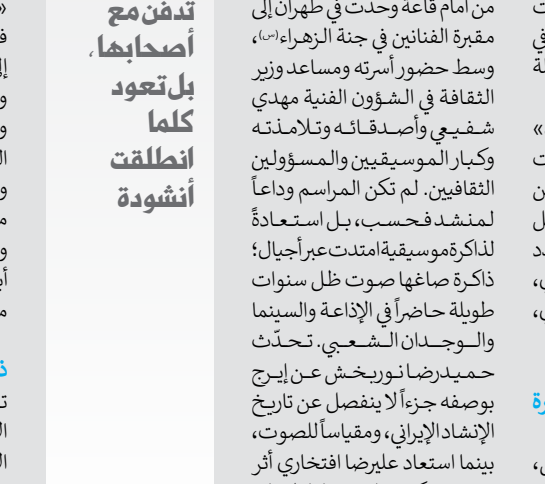

بداية لمستقبل واعد

من جهته، هنّأ وزير الرياضة والشباب الإيراني، أحمد دنيامالي، منتخبي رفع الأثقال للناشئات والفتيان بعد إحرازهما وصافة آسيا، واعتبر وصافة فتيات إيران إنجازاً جديداً للرياضة الإيرانية ومؤشراً على مستقبل واعد لرياضة رفع الأثقال النسائية، كما أشاد بما حققه منتخب الفتيان. وقال دنيامالي في رسالته: إن حصول فتيات إيران على ٦ ذهبيات و٣ فضيات و٣ برونزيات في منافسات رفع الأثقال للناشئات في آسيا شكّل «علامة واضحة على عزّة واقتدار بلادنا في هذه الرياضة»، معتبراً هذا الإنجاز التاريخي الأول مؤشراً على الأمل بجيل واعد من رباعات إيران. وأضاف: إن هذا النجاح، الذي تحقق في منافسة متقاربة، جاء ثمرة للتخطيط والقدرات التي تمتلكها الرياضة الإيرانية في هذه الرياضة القائمة على القوة والتحمل. وهنّأ دنيامالي الربّاعات والجهازين الفني والإداري وإدارة الإتحاد والمجتمع الرياضي لرفع الأثقال بهذا الإنجاز، معرباً عن سعادته أيضاً بوصافة منتخب الفتيان، ومشيداً بأدائهم ونتائجهم. كما أعرب عن أمله في أن تواصل رياضة رفع الأثقال الإيرانية مسار نجاحها بصورة أفضل وبقوة أكبر.

الدوري الايراني ينطلق بفوز استقلال طهران وسباهان اصفهان وتراكتور سازي تبريز

انطلق الدوري الايراني الممتاز لكرة القدم بنسخته الـ٢٦ بفوز استقلال طهران وسباهان اصفهان وتراكتور سازي تبريز.

ففي ملعب «شهر قدس» في ضاحية طهران، حقق استقلال طهران، بطل الدوري للموسم الماضي، فوزاً كبيراً على مس شهر بابك بأربعة أهداف مقابل لاشيء.

سجل أهداف إستقلال طهران كل من سعيد سحرخيزان (٤٥ و٥٥) ومحمد حسين اسلامي (٨٨) واسماعيل قلي زادة (٩١).

وفي ملعب «يادكار امام» في تبريز فاز تراكتور سازي تبريز على بيكان بهدفين دون رد، جاء ابتوقيع شهريار مغانلو، الاول في الدقيقة ٣٤ والثاني في الدقيقة ١٣ من الوقت بدل الضائع للشوط الاول.

وفي ملعب «شهيد نصيري» في يزد تغلب سباهان اصفهان على مضيفه جادرملو اردكان ٢-٠.

سجل احسان حاج صفي الهدف الاول من ركلة جزاء في الدقيقة ٧٦ وجاء الهدف الثاني عن طريق الخطا من قبل مدافع جادرملو، علي رضا آرتا، في الدقيقة ٦ من الوقت بدل الضائع للشوط الثاني.

وفي المباريات الأخرى التي جرت الجمعة تعادل خيبر خرم آباد مع فجر سباسي ١-١ وفاز ألمنيوم أراك على استقلال خوزستان ٢-٠ وكل كهر سيرجان على نساجي مازندران ١-٠.

وتختتم مباريات الدور الاول أمس السبت ١٥ أغسطس بلقاء برسبوليس مع شمس اذر قزوين وذوب آهن مع فولاد خوزستان وصنعت نفط ابادان مع ملوان انزلي.

يذكر ان استقلال طهران اعتُبر بطلا للدوري للموسم الماضي الذي لم يكتمل بسبب ظروف الحرب جراء العدوان الاميركي الصهيوني على البلاد، وحينها كان استقلال هو المتصدر.

منتخب إيران للمصارعة البهلوانية يغادر إلى تركيا بسبعة ممثلين

الوفاق/ غادر منتخب إيران للمصارعة البهلوانية، بمشاركة خمسة مصارعين ومدربين إثنين من محافظة مازندران، العاصمة طهران متوجهاً إلى أنقرة، للمشاركة في النسخة الثانية من بطولة العالم للمصارعة البهلوانية «كاراكوجاك» في تركيا لعام ٢٠٢٦.

ويضم تشكيل المنتخب الإيراني خمسة مصارعين من محافظة مازندران في أوزان مختلفة، ففي وزن ٥٥ كيلوغراماً، يشارك مهدي ويسي من كلاردشت، وفي وزن ٧٠ كيلوغراماً علي أكبر زرودي من عباس آباد، وفي وزن ٧٥ كيلوغراماً بجمان ذوالفقار من بابل، وفي وزن ٨٥ كيلوغراماً عبدالله شيخ أعظمي من نور، وفي وزن ٩٠ كيلوغراماً أمير حسين كاووسي من كلاردشت، لتمثيل محافظة مازندران في هذه المنافسات. كما يرافق المنتخب الإيراني في هذه البطولة نادر صديقي ومحمدرضا صفري من قائمشهر، بصفتهما مدربين.

وتقام النسخة الثانية من بطولة العالم للمصارعة البهلوانية «كاراكوجاك» بمشاركة أكثر من ٤٠ دولة، وتستضيفها العاصمة التركية أنقرة، تحت إشراف الاتحاد العالمي للمصارعة.

«أنوشيرواني» أميناً عاماً لاتحاد رفع الأثقال في آسيا الوسطى

انتخابات اتحاد رفع الأثقال في آسيا الوسطى أسفرت عن اختيار الرئيس وأعضاء الهيئة التنفيذية والأمين العام للاتحاد.

وانتخب رئيس الاتحاد الإيراني لرفع الأثقال «سجاد أنوشيرواني» أميناً عاماً لاتحاد رفع الأثقال في آسيا الوسطى. وبموجب نتائج الانتخابات، جددت الثقة بشكر الله محمودوف من أوزبكستان رئيساً للاتحاد، فيما انتخب ممثلا تركمانستان وكازاخستان عضوين في الهيئة التنفيذية.